



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

الحركة فى سطح اللوحة كمدخل لإثراء البناء التشكيلي فى التصوير المعاصر

**Movement in surface painting as entrance to Enrich
plastic construction in painting Contemporary**

د. أشرف محمد مسعد النشار

أستاذ مساعد الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية

جامعة دمياط

٢٠١٦م

خلفية البحث

تعتبر الحركة من أهم عوامل النشاط الأساسى فى حياتنا وتتخذ كل الأجسام والأشكال قانوناً يساعدها على بناء هيئتها, فالحركة مرتبطة بالزمن وهى ضد السكون, ففعل الحركة من أهم طرق التعبير التى يعتمد عليها الإنسان سواء فى مجال الفن أو المجالات الحياتية الأخرى . فى ظل التكنولوجيا المعاصرة والتقنيات المتطورة والحياة التى تمنحنا مفاهيم جديدة انعكست على طبيعة العمل الفنى التصويرى الذى يعتبر وسيلة من وسائل التواصل الإنسانى وهو دائماً فى حالة متجددة يعكس روح العصر ويساير أنماط الحياة من حولنا ويخاطب فى مضمونه الحس والعقل فى شكل خبرة جمالية أو محتوى معرفى .

لقد اهتموا فنانون الفن المعاصر بتنفيذ العديد من الممارسات التجريبية لابتكار أساليب مستحدثة لبناء سطح اللوحة وذلك لإخضاعه وتنظيمه وأصبحت الحركة الفعلية لها حضور فعال فى الأعمال التشكيلية المعاصرة لتتعدى المفهوم التقليدى للحركة الإيحائية فى اللوحة لتحقيق قيم بنائية مغايرة تمنح الفنان قدر كبير من التعبير بحرية وتزيد من استثارة الرؤية عند المتلقى. تمنح الحركة الفعلية لسطح اللوحة طاقة ناتجة من تناغم العناصر البنائية الداخلية للعمل ومتضامنة معه فى وحدة كلية لتجسيد حركة العناصر داخل بنية التكوين الفنى، وبالتالي تضىء عليها طابع مميز بالحيوية وتمنح المشاهد المتعة الحسية وترتقى بالعمل من الإحساس بالرتابة إلى النشاط والتجديد.

وأكثر ما نجد مثل هذه الوضعيات المبتكرة والتى تتجسد فى الفن الحركى (Kinetic Art) التى اعتمدت أعمالهم الفنية على مفاصل للحركة تربط بين الأجزاء وبعضها. "فقد جعل الفنان الكزاندر كالدرا أبسط القطع الساكنة لها متعة فى الرؤية لمجرد أنه أخضعها للحركة الفعلية، وإن أبسط المتحركات من السهل دمجها فى البناء التشكيلي فى وحدة متكاملة وذلك من خلال الطريقة التى توضع بها قيد التحرك بفعل تيارات الهواء"^(١) إن متغيرات الحركة الفعلية فى سطح اللوحة تضىء على البناء المكون للعمل لتنظيمات شكلية مغايرة تنعكس على الوسائل التنظيمية التى تحكم العلاقة بين العناصر الداخلية للعمل وهى (الإيقاع – الاتزان – الوحدة – التباين ... وغيرها).

"إننا نشاهد تجسيم العناصر ثلاثية الأبعاد من خلال سقوط الضوء على الزوايا والأسطح المختلفة"^(٢) وذلك يتضح فى اختلاف الأضواء والألوان على السطح لتمنحه تأثيرات جاذبة تقود العين وفق مسارات محددة ضمن مجال الرؤية. "فالعامل الفنى ما هو إلا حركة تواصلت وتجدت وتمسح العين العمل الفنى بناء على تراتب مرحلى, يحدده العمل الفنى نفسه من الداخل ... وفى

1-Aodney Frost: Creative Kinetics, Sterling, New York, London, 2008,P.14.

2-Duane Preble : Art form, Harpet of Row, publisher, Inc., U.S.A., 1973 , p.56.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00111)

الحالات جميعها ستجبر الأعمال الديناميكية العين على بذل مجهود أكبر لمسح سطح العمل الفني وتأمله, فحيوية العمل الفني تتطلب فاعلية أكبر من العين." (1)

مشكلة البحث

فقد اهتمت الفنون المعاصرة بالدلالات البصرية للبناء التشكيلي للعمل الفني التصويرى وأوجدت مفاهيم جديدة لشكل سطح لوحة التصوير وطرق صياغته وبنائه فى علاقات جمالية بحيث يتناسب وطبيعة البناء الداخلى للعمل، مما أدى إلى اختلاف مفهوم السطح التصويرى والذى أصبح فى حد ذاته حالة تعبيرية تشترك فى إنشائها دينامكية العناصر الداخلية فى البناء الكلى للعمل. لذا يرى الباحث أنه بتوظيف متغيرات الحركة الفعلية لأجزاء من سطح اللوحة التصويرية تسهم فى ترك حرية للعناصر الداخلية للتعبير عن نفسها بحيوية وبالتالي تؤثر فى هيئة التكوين البنائى العام. تتحدد مشكلة البحث فى التساؤل التالي:-

- كيف يمكن للحركة الفعلية فى سطح اللوحة أن تحدث صفات شكلية متنوعة تثرى البناء التشكيلي للعمل الفني التصويرى؟

فروض البحث

- يمكن أن تسهم الحركة الفعلية فى سطح اللوحة فى الكشف عن مداخل تجريبية متنوعة تثرى البناء التشكيلي للعمل الفني التصويرى.

أهداف البحث

- 1- إضافة صفات شكلية جديدة فى شكل طاقة حركية تؤثر على الإحساس المادى لإدراك الصورة.
- 2- فتح آفاق جديدة لإيجاد مداخل تجريبية تثرى البناء التشكيلي من خلال توظيف الحركة فى سطح اللوحة.
- 3- تفعيل العلاقة بين متغيرات الحركة فى سطح اللوحة وتعدد الرؤية للمكون البنائى لها.

أهمية البحث

تسهم الدراسة فى التأكيد على:-

- 1- تعدد الرؤية للمكون البنائى للعمل والذى يكون له فاعليه فى التأثير على المشاهد بصرياً وحسياً.
- 2- التفاعل مع الحقائق المدركة والواقعة البصرية فى العمل الفني بديلاً عن الاستشعار التقليدى الافتراضى.
- 3- تنمية التفكير البصرى والتقنى للطلاب من خلال التعامل مع متغيرات الحركة فى سطح اللوحة.

1- بول كلى : نظرية التشكيل, ط, ترجمة وتقديم عادل السيوى, القاهرة, دار ميريت, 2003, ص 363.
(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00111)

حدود البحث

تقتصر الدراسة على:-

- ١- تناول الحركة الفعلية في سطح اللوحة (التحريك اليدوي – التحريك الآلي).
- ٢- تحليل لمختارات من أعمال فناني (الفن الحركي) Kinetic Art كاتجاه اهتم بالحركة الفعلية في الفن الحديث والمعاصر.
- ٣- تقتصر التجربة على عينة مكونة من (٣٠) طالب وطالبة من طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية بدمياط – في مادة التصوير المتصلة على مدار فصلين دراسيين بواقع (٣) ساعات تطبيقي أسبوعياً.

منهج البحث

يتبع الباحث المنهج التحليلي التجريبي .

مصطلحات البحث

الحركة (Movement)

تُعرّف الحركة في الفيزياء " إنها التغيير في المكان الذي تسببه قوى معينة والذي يستغرق زمناً معيناً." (١)

تتضمن الحركة في الفن "فكرتين: هما التغيير والزمن, فالتغيير قد يحدث موضوعياً في المجال المرئي أو ذهنياً في عملية الإدراك أو كليهما معاً." (٢)

" إنها أقوى مثيرات الانتباه في المجال البصري, وهي فعل (Action) ينطوي على تغيير, لذلك يقابله رد فعل (Reaction) ليس من اللازم أن يكون هو الآخر على هيئة حركة ملموسة." (٣)

الحركة الفعلية (The actual movement)

"هي حركة حقيقية فعلية حققها الفنان في الفراغ الحقيقي الثلاثي الأبعاد, ولقد أستثمر الفنان بعض الأساليب التكنولوجية والوسائل والآلات الميكانيكية والمواد الكهربائية إلى جانب استغلال – أحياناً قوة الدفع الطبيعية مثل: الهواء والماء والنار... وغيرها, وذلك من أجل العمل على إحداث الحركة العلية الحقيقية." (٤)

١- سوسن عبد المنعم وآخرون: البايوميكانيك في المجال الرياضي, دار المعارف, القاهرة, ١٩٧٧, ص ٤٠.
٢- روبرت جيلام سكوت: أسس التصميم, ت: محمود يوسف وعبد الباقي محمد إبراهيم, مراجعة: عبد العزيز محمد فهميم, تقديم: عبد المنعم هيكل, دار النهضة للطباعة والنشر, مصر, ١٩٦٨, ص ٤٧.
٣- عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية, ط ١, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٧٤, ص ٢٩٧-٢٩٨.
٤- رجاء حسن الزمزمي: الأسس التعبيرية للأعمال الفنية المسطحة والتي تنشأ من خلال الحركة التقديرية للقيم اللونية, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية, ٢٠٠١, ص ١٢١.

الحركة من خلال مشاركة المشاهد

"هى تهدف إلى تفاعل المشاهد مع العمل الفنى، إما بتحريك العمل الفنى بهدف إقامة حوار مع الألوان والشفافيات أو الأضواء أو الظلال التى تتحرك بدفع اليد، أو بتحريك الأشكال بتجميعها أو تجزئتها طبقاً لشروط وقواعد معينة يحددها الفنان أو يتركها ليتفاعل المشاهد معها والذى يفاجئ بظهور التأثيرات الجديدة وتغيرات تراكيب الأشكال والألوان."^(١)

ويرى الباحث أن الحركة الفعلية التى تتضمنها الدراسة موضوعية (حقيقية) تحدث فى الفراغ الثلاثى الأبعاد لسطح اللوحة ويكون التحريك ألياً من خلال وسيلة ميكانيكية ترتبط بمصدر طاقة (محرك) بسرعات منتظمة تتناسب مع طبيعة البناء التشكيلي لكل عمل فنى، وتتصل بالعناصر المراد تحريكها وتركب خلف سطح اللوحة. أو يكون التحريك يدوياً من خلال مفصلات معدنية تربط أجزاء السطح التصويرى مع بعضها ويكون لتفاعل المشاهد دور فى هذا النوع من التحريك ليمنح السطح صفات شكلية مغايرة تؤثر على البناء التشكيلي للعمل الفنى.

البناء التشكيلي (Plastic Construction)

هو "نظام ذات نسق محدد بقوانين لإنشاء التكوين الفنى هذه القوانين تمكنا من بناء وفهم كامل لتكوين العناصر المختلفة."^(٢)

ويرى الباحث أن أساس البناء التشكيلي ليس العنصر التكويني فقط، وإنما العلاقات التى تفعل هذا العنصر وتجعله ذات قدرات تفاعلية مع باقي العناصر وتجمعه فى بنية كلية موحدة بحيث يكون كل جزء له دوره الخاص فى البناء المشكّل ولا يعمل بمعزل عن الآخر.

أولاً: الإطار النظرى

١- الحركة الفعلية فى العمل الفنى المعاصر

تعتبر الحركة من أهم العمليات الأساسية فى حياة الإنسان وهى تؤدى دوراً فاعلاً فى مجالات الحياة المختلفة، والفن يعتبر مرآة للواقع الذى نعيشه ويُعد "وسيلة للاندماج فى الواقع، ووسيلة الفرد إلى الالتقاء بالعالم، والتعبير عن رغبته فى التمرس بالتجارب التى يمر بها."^(٣)

فقد جرت عدة محاولات لإدخال عنصر الحركة الفعلية فى الأعمال الفنية والتى أصبحت لها صبغة متميزة فى التأثير على الناحية البنائية للعمل الفنى من حيث تحقيق التناسق والتوازن

١- نفس المرجع السابق، ص ١٢٢.

2-Michael Leyton: The Structure of Painting, Springer Wien, New York, 2006,P.1.

٣- ارنست فيشر: ضرورة الفن. ترجمة أسعد حلّيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨، ص١٥.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00111)

فى التكوين العام. "لابد للعمل الفنى من أن يكون ثمرة لعملية منهجية خاصة، ألا وهى عملية تنظيم العناصر التى تتألف منها حركته، فإن هذه الحركة هى الكفيلة بأن تخلع عليه طابعاً زمانياً يجعل منه موجوداً".^(١)

فقد اهتموا فنانون الفن الحديث والمعاصر بنوع معين من الفن للتغلب على العمل الفنى التقليدى الساكن فى مظهره، فالأعمال الفنية تتميز بالحركة وإقامة علاقة ديناميكية بين العمل الفنى والمشاهد وليس كنظام معلى ثابت، فهناك علاقة بين التنمية الذاتية و تباين العمل الحركى وعمليات الإدراك. "إن الفنون التشكيلية المحكومة بالمكان لا تتوقف عند حدوده المقيسة فى تعبيرها، بل تتجاوزها من خلال إمكاناتها الفنية، فقد يكون بالإمكان تحويل الفنون المكانية إلى زمانية، وذلك بإدخال عنصر الحركة فى الفنون المكانية".^(٢)

وتعد الحركة الفعلية فى العمل الفنى من أهم المثيرات البصرية التى يمكن أن تثير جذب انتباه المشاهد للعمل بصرياً وحسباً وتدفعه إلى تفحصه بمراحل متتابعة ومتصلة، لأن استجابته للمثيرات المتحركة أكثر من استجابته للمثيرات الثابتة.

يستمد الفن الحركى مصادره من العلم الحديث والتكنولوجيا جنباً إلى جنب مع الاهتمام بالمحافظة على الهيئة البنائية للعمل.

"فقد لجأ الفنان المعاصر إلى محاولة دمج أفرع الفنون (التصوير والنحت) لإحلال القيمة الجمالية التى تتمتع بها كل هذه الأفرع فى عمل واحد، ولجأت التجارب الحديثة إلى الأبعاد الثلاثة فى العمل الملون (التصوير المجسم) أو التجسيد الكامل للأعمال الملونة فى الفراغ والوصول إلى اتجاه فن حركة الأشكال Kinetic وهذه المحاولات تحقق قيماً هامة فى أصول تلقى العمل".^(٣)

اعتقد فنانون الفن الحركى أنه يجب أن يحل محل المبادئ الثابتة فى الفن الكلاسيكى مبادئ ديناميكية من واقع الحياة، وذلك لابتكار أشكال بصرية جديدة على أساس المكان والزمان، فهم ينظرون إلى الحركة الفعلية على أنها وسيلة معبرة من بداية الحركة المستقبلية فى وقت مبكر من عام ١٩٠٩، "فإن مصطلح (kinetic) استخدم لأول مرة مع الفنون البصرية فى بيان واقعى كتبه جابو وبيفسنر فى عام ١٩٢٠ ويعتبر عمل (إطار الدراجة) للفنان مارسيل دوشامب شكل (١) كان بداية لسلسلة من الأعمال الفنية المختلفة للفنانين أمثال موهولى ناجى، وبوش ريزينجر فى نفس

١- زكريا ابراهيم : مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣١.

٢- كلود عبيد: جمالية الصورة، مؤسسة مجد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص ١٠١.

٣- فاروق وهبة: حوارات فى لغة الشكل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، إفاق الفن التشكيلى، العدد ٢٢، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٨.

السياق جنباً إلى جنب مع وسائل تعبير أخرى مثل الضوء.^(١) وأصبح العمل الفني الديناميكي (الحركي) ينتقل عبر الفراغ الثلاثي الأبعاد وبالتالي ظهور الفن الحركي يمثل تحولاً أساسياً في تاريخ الفن بوصفها عملية تحول والتي تنعكس على رؤية المشاهد.

"يعتبر الفنان فازيللي من الذين مهدوا الطريق أمام الفن الحركي من خلال ممارساته التجريبية في فن الخداع البصري واهتمامه بعنصر الحركة."^(٢)

"في بداية القرن العشرين اتجهوا الفنانيون الروسيون لإضافة البعد الرابع للعمل الفني (الزمن) من خلال عنصر الحركة الفعلية للأعمال الفنية باستخدام الآلة."^(٣)

ويرجع ظهور اتجاه التجريدية الحركية بالدرجة الأولى إلى "الفنان الكزاندر كالدرا (١٨٩٨-١٩٢٦) من خلال تحويله الأعمال التجريدية ذات البعدين إلى أعمال متحركة ثلاثية الأبعاد تعمل بالطاقة واعتمد علي طاقة الرياح التي أدخلت عنصر الصدفة."^(٤)

فحاول فنانون الفن الحركي تفسير الحركة الفعلية من خلال العديد من الممارسات التشكيلية وكيفية انتظامها وإخضاعها لتكون انعكاساً لتصوراتهم وتحقيقاً لرغبتهم في التعبير عن التغيير المستمر.

"إن الجمع بين الثبات والتغير يتضمن تأكيداً على الحركة والسكون وتأكيداً أكثر على الحركة التي تنطلق من الثابت بحيث قد تكون صلتها بالنقطة الأولى التي بدأت فيها صلة ضعيفة رغم إنها موجودة."^(٥)

٢- أثر الحركة الفعلية على البناء التشكيلي في العمل الفني

"يستعين الفنان بأساليب الإيقاع والتنظيم والتناسب من أجل فرض ضرب من (الوحدة) على ما في موضوعه من (تعدد) في الأشكال أو الحركات أو الصور. وحين يتلاعب الفنان بما في

1-Ian Chiliver And John Glaves-Smith: A Dictionary of modern and contemporary art, Oxford university press Inc., New York, 2009, p.1008.

2-A.N.Hodge:The History of Art, Arsturus, London, 2008, P.190.

3-Clare Oliver: 20th Century Art 1960-80, Gareth Stevens, Publishing.U.S.A., 2001,P.6.

4-Ibid, P.7.

٥- شاكر عبد الحميد: المفردات التشكيلية رموز ودلالات، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة نقوش، المركز المصري العربي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١١.

موضوعه من عناصر متشابهة وأخرى مخالفة فإنه قد يستطيع عن هذا الطريق أن يخلع على عمله الفنى إيقاعاً خاصاً يكسبه صبغة زمانية حية".^(١)

إن تنظيم العناصر المكونة للعمل الفنى عندما يتم تفعيلها بطاقة حركية تضيف على البناء التشكيلي طابع ديناميكي يساعد على تأكيد مفهوم البعد الرابع (الزمن) ويكون للإيقاع الحركى دور فعال فيه، والذى يقوم على عدة أسس فنية كالتكرار والتنوع والترديد والتي تساعده على إكساب التكوين تناغماً جمالياً من حيث التشكيل. "فأسس بناء الصورة فى علم الجمال هى المبادئ التى تستند الصورة الفنية عليها حتى ينجح العمل الفنى فى إحداث الاستجابة الفنية عند الجمهور".^(٢)

فقد تطور مفهوم العمل الفنى فى الفن المعاصر حيث اتجه الفنانون للبعد عن الأساليب الفنية النمطية فى التعبير واهتموا بالتعبير عن الحركة والزمن فى قالب من البناء التجريدى بما يحويه من علاقات تشكيلية متنوعة والتي تنشأ من خلال تنظيم الإيقاع الحركى وذلك بعد أن أصبح المشاهد له دوره النشط فى العرض "فقد تغيرت الرؤية الفنية وانتقلت من الانفعال والمتلقى إلى المشاركة".^(٣)

إن البناء التشكيلي فى العمل الفنى التصويرى ماهو إلا وسائل التنظيم الذى تحكم العلاقات القائمة بين العناصر وفق قوانين وأسس محددة. "فإن ديناميكية التكوين سوف تكون ناجحة فقط عندما تكون حركة كل جزء فيها متناسبة منطقياً مع الحركة الكلية للتكوين".^(٤) والحركة الفعلية لها علاقة بهذه الأسس من خلال توظيفها بطريقة معينة تتناسب مع تلك الأسس والتي تعتبر لها دور فعال فى إنشاء العلاقات التى تربط عناصر العمل الفنى فى وحدة شاملة تؤكد حكمة البناء التشكيلي الكلى.

"فقيم اللون فى حالة الثبات تتغير تماماً فى حالة الحركة، أى أن حركة الجسم الملون، التى تتعامل فى حالة حركتها والتفافها مع الألوان التى تتجاوز معها والتي توجد فى المكان بشكل غير معد، تحقق غنى الرؤية، والتنوع فى خطوط التصميم للعمل الفنى، التى تتغير بتحريك زواياها".^(٥)

يعتبر البناء التشكيلي القائم على الحركة يحمل مقومات تساعده على توليد منظومات ترابطية بين عناصر التكوين التى تلائم خصوصيتها البنائية. "إن النقطة والخط والفراغ والضوء واللون ...

٦- زكريا إبراهيم: مشكلة الفن، مرجع سابق، ص ٣١.

١- محسن محمد عطية: البنائية فى التصوير المعاصر والإفادة منها فى التدريس فى التعليم العالى، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٢، ص ٤١.

٢- عفيفى بهنسى: من الحداثة إلى ما بعد الحداثة فى الفن، دار الكتاب العربى، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٥٧.

3-Anaheim R., Art and Visual Perception, Berkeley: Univ. of California Press, 1954

, p.353

٤- فاروق وهبة: مرجع سابق، ص ٣٨.

وغيرها من أهم عناصر التكوين في العمل الفني، ولكن يمكن إدخال عنصر الحركة من خلال مجموعة متنوعة من الطرق.^(١) ومن ثم يفتح المجال أمام الفنان المعاصر لإخضاع الخامات وإجراء ممارسات تجريبية تساعده في إنشاء تكوينات بنائية متعددة وذلك للتعبير عن انفعالاته الجمالية وجذب أعين المتلقى إلى المحور الحركي في سطح اللوحة وهذا ما يتمتع به الفنان من وراء التحول الحركي في العمل الفني.

"تساعد الحركة علي حل مشكلة الشكل وتنظيم المسطحات في الفراغ مما يُضفي تقنية للعمل الفني باستخدام الخامات وقواعد مستوحاه من العلوم الفيزيائية والميكانيكية والذي يؤدي إلي إثراء البناء التشكيلي من الواقع الحركي معتمداً علي الشكل كمادة متمثلة في الفراغ والحركة التي تسهم في تشكيل جديد تستخدم فيها الصورة المتحركة كوحدة بناء للعمل الفني."^(٢)

إن العلاقة بين العناصر المتحركة والعناصر الثابتة في سطح اللوحة يدركها المشاهد من خلال تذبذب الرؤية عن طريق خلخلة النظام الثابت بإحداث الحركة الفعلية ليؤكد تفعيل الحوار البصري بين عناصر البناء التشكيلي وعين المشاهد وبين سطح اللوحة.

٣- تحليل لمختارات من أعمال فناني (الفن الحركي) تحقق الحركة الفعلية في العمل الفني

"لقد حصل الفنانون على حريتهم في ابتكار لغتهم البصرية الخاصة، وأيضاً حريتهم في القيام بالتجريب من خلال الأشكال الجديدة والمواد، وهذا السعي لا يهدأ لتوسيع حدود التعبير هو ما أنتج تغيرات أسلوبية ورؤى فنية جديدة مستمرة."^(٣)

لقد أصبحت الأعمال الفنية في الفن المعاصر ذات وسائط متعددة الرؤية والتي ساعدت على افتتاح الحوار الفني بين الآلات والضوء والظل والحركة فنتج عن ذلك إمكانيات تشكيلية للعمل الفني لم تكن موجودة من قبل والتي ميزت مفهوم التفاعل بين العمل الفني والمتلقى.

"فالتجريدية الحركية قادها الكزاندر كالدز (١٨٩٨-١٩٧٦) بمعلقاته التجريدية المختلفة على عوارض من السلك السميك الذي تتدلى منه خيوط تحمل عوارض أخرى أقصر مقاساً، ويتدلى من الأخيرة خيوط معلق بها مساحات متنوعة من الألومنيوم، أو الصاج، أو الصفيح، أو الكرتون المطلى بألوان داكنة أحياناً، وعند تعليق هذا النحت المعلق في السقف يبدأ حركته تحت تأثير تيارات

5-Henry M.Sayre: A world of Art, Pearson Education, Inc., U.S.A, 2013, P.132.

1-Everard M. Ypgohn and others: History of World Art, Oxford University.Inc., New York, 1965, P.638.

٢- شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية الذوق الفني)، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٦٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١، ص ٢٦١.

الهواء, فتدور المعلقات, وبفعل الضوء المسلط عليها يكون لها ظلال قائمة على الجدران وأرضية الحجره."^(١) شكل (٢)

يعد الفنان جين تينكلي (Jean Tinguely) من أبرز فناني الفن الحركي فقد قام بعمل (تشكيل مجسم محمول) ١٩٥٩ من الخشب والمعدن والمطاط يدوي الحركة يؤكد به العلاقة بين الرسم والحركة في العمل الفني, مما ينتج عنه تفاعل أكثر بين المشاهد والعمل. شكل (٣)

"في فترة الخمسينات من القرن العشرين قام الفنان رافائيل سوتو إلي لفت أنظار العالم نحو تطوير العمل الفني إلي التجريد الهندسي الحركي بإضافة أسلوبه الفني المميز."^(٢) ومن أعماله لوحته (الكاردينال) ١٩٦٥ والتي هي عبارة عن قضبان معدنية معلقة بخيوط من النايلون توحى بشكل البخار أمام خلفية سوداء وبيضاء لتصنع الاهتزازات حس حركي وينتج عنها أصوات موسيقية ولا تختفي الأشكال نتيجة لإزاحة المشاهد. شكل (٤)

"فقد أصبحت عبارة الفن الحركي معترفاً بها بعد معرض (الحركة) ١٩٥٥ في جاليري دينيس رينيه – باريس والذي اشتمل علي فنانيين كثر أبرزهم كالدو, سوتو, بيرري."^(٣)

ومن أعمال الفنان بول بيرى (Pol Bury) (١٦ مكعب / ١٦ كرة) وهو عبارة عن بناء تكويني رأسي متحرك مصنوع من الخشب في ٨ صفوف أفقية وظهرت الحركة بمظهر مغاير وملامح مختلفة عن طريق تطويع عناصره في تكوين بنائي وتوظيفه بخامات متنوعة. شكل (٥)

يعد الفنان جيليو لو بارك (Gulio Le Parc) من فناني الفن الحركي الذي تمكن من إيجاد مكونات فنية مختلفة مستغلاً النغم الحركي للتألف بين عناصره وخاصة في عمله الفني (مستمرة الحركة مستمرة الإضاءة) ١٩٦٤ والذي يظهر فيه خلفية متحركة مع رسم تخطيطي يوضح حركة الضوء من خلاله ويتدلي عليها قطع خشب وألومنيوم ملون معلقة بخيوط من النايلون والذي أضفت علي العمل عنصر الايقاع الحركي عن طريق متغيرات الظل والضوء نتيجة اهتزازات هذه القطع مما اكسب البناء نشاطاً وحيوية. شكل (٦)

٣- محمود البسيوني: الفن في القرن العشرين, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط٢, القاهرة, ٢٠٠١, ص٢١٧.
1-Terry Smith: Contemporary Art World Currents, Pearson Education, Inc., New Gersey, 2011, P.117.
2-Ian Chiliver And John Glaves-Smith: OP.Cit, P.1008.
(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00111)



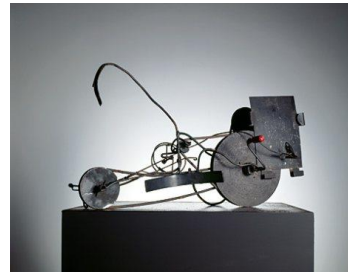
شكل (٢): الكزاندر كالدرا (Alexander Calder), الأحمر المنتصر, ١٩٥٩ - ١٩٦٥, صفائح معدنية - قضبان مطلي, ٤,٢٧٩ × ٢,٥٨٤ × ٤٥٧,٢ سم, جاليري جيجوشين.^(٢)



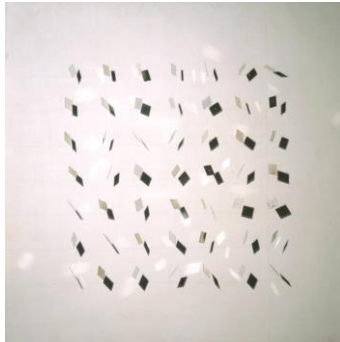
شكل (١): مارسيل دو شامب (Marcel Duchamp), دولاب دراجة, ١٢٦,٥ × ٣١,٥ × ٦٣,٥ سم, تركيب في الفراغ خامات جاهزة الصنع, ١٩١٣.^(١)



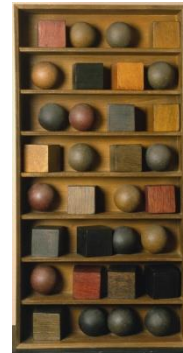
شكل (٤): يسوع رافائيل سوتو (Jesus Rafael Soto), الكاردينال, ١٩٦٥, قضبان معدنية وخيوط من النايلون علي لوح خشبي, ١٥٦ × ١٠٦ × ٢٥ سم, مقتنيات خاصة.^(٤)



شكل (٣): جين تينكلي (Jean Tinguely), تشكيل مجسم محمول خشب ومعدن ومطاط, ١٩٥٩.^(٣)



شكل (٦): جيليو لو بارك (Gulio Le Parc), مستمرة الحركة مستمرة الإضاءة, خشب وألومنيوم ملون وخيوط من النايلون, ١٦٠ × ١٥٧ × ١٩٦٤ سم.^(٦)



شكل (٥): بول بيري (Pol Bury) (١٦ مكعب / ١٦ كرة), بناء تكويني متحرك, مصنوع من الخشب, ٨٠ × ٤٠ × ٢٠ سم, ١٩٦٦.^(٥)

1-(Online) available at: <http://joelpaubel.fr/enseignant/la-roue/> On 7/8/2015.

2-(Online) available at: <https://www.artsy.net/artwork/alexander-calder-rouge-triumphant-triumphant-red> On 10/8/2015.

3-(Online) available at: <http://www.wikiart.org/en/jean-tinguely/m-ta-matic-no-14-1959#supersized-artistPaintings-306662> On 20/8/2015.

4-(Online) available at: <http://www.tate.org.uk/art/artworks/soto-cardinal-t00793> On 26/5/2015.

5-(Online) available at: <http://www.tate.org.uk/art/artworks/bury-16-balls-16-cubes-in-8-rows-t00919> On 29/7/2015.

6-(Online) available at: <http://www.tate.org.uk/art/artworks/le-parc-continual-mobile-continual-light-t00678> On 6/8/2015.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00111)

ثانياً: الإطار التجريبي

تجربة البحث

أ- أهداف التجربة

حيث تستهدف التجربة إضافة صفات شكلية متنوعة من خلال الحركة الفعلية في أجزاء من سطح اللوحة للكشف عن مداخل تجريبية تثرى البناء التشكيلي للعمل الفني التصويري.

ب- عينة التجربة

تقتصر التجربة على عينة مكونة من (٣٠) طالب وطالبة من طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية بدمياط – في مادة التصوير المتصلة على مدار فصلين دراسيين بواقع (٣) ساعات تطبيقي أسبوعياً.

ج- أدوات التجربة

تقسم الأعمال الفنية المختارة لفناني الفن الحديث والمعاصر إلى ثلاثة مجموعات، وذلك بعد أن رتبت كل مجموعة متشابهة معاً في هيئتها العامة، ومختلفة فيما بينها من حيث المعالجة التشكيلية وما تحويه أيضاً من تفاصيل متباينة ويتم عرضها على الطلاب عن طريق جهاز العرض الضوئي (Data show) كخطوة أولى.

إجراء التجربة

- المطلوب:-

١- تنفيذ أعمال فنية تصويرية غير نمطية عن طريق إحداث حركة فعلية (آلية- يدوية) لأجزاء في سطح اللوحة ليكون هناك عناصر متحركة وعناصر أخرى ثابتة لا تتفصل عن العناصر البنائية للتكوين العام لإضفاء طابع الحيوية والمتعة الحسية للمتلقى، وذلك في قالب من التجريد الهندسي يحوى تكوينات متنوعة تعتمد في بنائها الداخلي والخارجي على (تعدد مستويات البنية الأساسية – الخروج عن الإطار التقليدي).

٢- استخدام خامة الألواح الخشبية المصنعة (M.D.F) في التشكيل الهندسي للبنية الأساسية الثابتة في سطح اللوحة وكذلك المسطحات المتحركة المثبتة عليه.

٣- استخدام طريقة اللصق (collage) واستخدام الألوان الزيتية والأكريليك وألوان الباستيل كخامات مساعدة.

أعمال التجربة

لقد اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على متغيرات الحركة الفعلية في أجزاء من سطح اللوحة التصويرية. وتنقسم الحركة إلى (آلية – يدوية)

أنماط الحركة الفعلية الآلية باستخدام مصدر للطاقة

المدخل الأول: حركة دوران مركزية باستخدام أذرع مثبتة من منتصفها على سطح اللوحة بمحرك خلف السطح يتصل بمصدر للطاقة.



شكل (٨: أ) شكل (٨: ب)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية وكولاج على خشب
مقاس العمل : ١٠٠سم x ١٠٠سم

شكل (٧: أ) شكل (٧: ب)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية وكولاج على خشب
مقاس العمل : ٨٠سم x ٨٠سم

المدخل الثاني: حركة دوران باستخدام مسطح شكل عدسة محدبة مثبتة على سطح اللوحة بمحرك خلف السطح يتصل بمصدر للطاقة.



شكل (٩: ب) شكل (٩: أ)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية وكولاج على خشب - مقاس العمل : ٨٠سم x ٧٠سم



شكل (٩: أ)

المدخل الثالث: حركة دوران مركزية باستخدام مسطح دائري مفرغ (دائرة كاملة) مثبتة من منتصفها على سطح اللوحة بمحرك خلف السطح يتصل بمصدر للطاقة.



شكل (١١)

من أعمال الطلبة ألوان زيتية وكولاج على خشب
مقاس العمل : ٧٠سم x ٨٠سم



شكل (١٠)

من أعمال الطلبة - ألوان زيتية وكولاج على خشب
مقاس العمل : ٧٠سم x ٧٠سم

المدخل الرابع: حركة دوران باستخدام عدة مسطحات دائرية مثبتة على سطح اللوحة بمحرك خلف السطح يتصل بمصدر للطاقة.



شكل (١٢)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية ومعادن وخشب
مقاس العمل : ١٢٠سم x ١٠٠سم

المدخل الخامس: حركة دوران لمسطح مفرغ مثبتة على سطح اللوحة بمحرك خلف السطح يتصل بمصدر للطاقة.



شكل (١٣: أ)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية على خشب - مقاس العمل : ٧٥سم x ١٠٠سم

شكل (١٣: ب)

المدخل السادس: حركة دوران مروحية مثبتة على سطح اللوحة بمحرك خلف السطح يتصل بمصدر للطاقة.



شكل (١٥: أ)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية وكولاج على خشب
مقاس العمل : ٦٠سم x ٦٠سم

شكل (١٤: أ)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية وكولاج على خشب
مقاس العمل : ٦٠سم x ٧٥سم

ثانياً: أنماط الحركة الفعلية اليدوية بمفصلات تربط أجزاء السطح التصويري
المدخل الأول: حركة بالفرد والطي.



شكل (١٧: أ) شكل (١٧: ب)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية على خشب
مقاس العمل : ٢٠x٥٠سم

شكل (١٦: أ) شكل (١٦: ب)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية ومعجون على خشب
مقاس العمل : ٦٠x١٢سم

المدخل الثاني: حركة رأسية ومائلة بإزاحة مسطح على مجرى.



شكل (١٩: أ) شكل (١٩: ب)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية على خشب
مقاس العمل : ٧٠x١٠٠سم

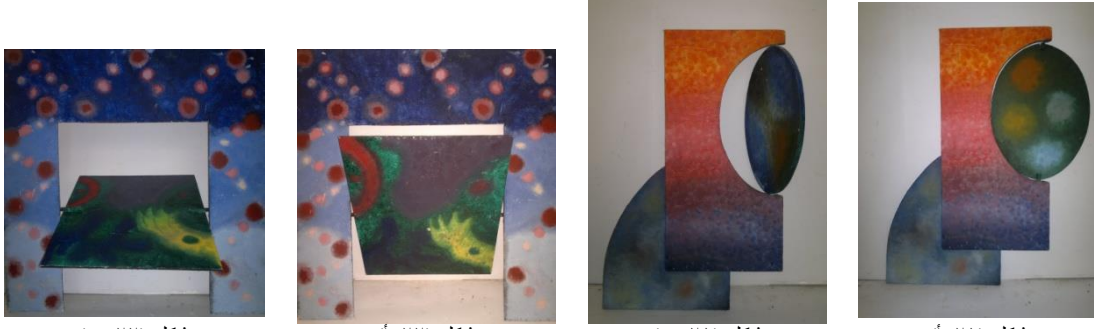
شكل (١٨: أ) شكل (١٨: ب)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية على خشب
مقاس العمل : ٨٠x١٠٠سم

المدخل الثالث: حركة مسطح إلى الداخل وإلى الخارج علي مجري.



شكل (٢٠: أ) شكل (٢٠: ب)
من أعمال الطلبة - ألوان زيتية على خشب - مقاس العمل : ١٠٠x١٠٠سم

المدخل الرابع: حركة دوران محورية رأسية وأفقية إلى الخلف والأمام.



شكل (٢٢: ب)

من أعمال الطلبة - ألوان زيتية على خشب
مقاس العمل : ٧٠سم x ٨٠سم

شكل (٢٢: أ)

شكل (٢١: ب)

من أعمال الطلبة - ألوان زيتية على خشب
مقاس العمل : ٧٠سم x ١١٠سم

شكل (٢١: أ)

المدخل الخامس: حركة دوران نصف دائرة واحدة.



شكل (٢٣: ج)

من أعمال الطلبة - ألوان زيتية وكولاج على خشب. مقاس العمل : ٧٠سم x ٥٥سم

شكل (٢٣: ب)

شكل (٢٣: أ)

المدخل السادس: حركة دوران مسطح لنصفي دائرة كاملة بإزاحة مسطح بدوران حول

نقطة.



شكل (٢٥: ب)

من أعمال الطلبة - ألوان زيتية على خشب
مقاس العمل : ٧٥سم x ٩٥سم

شكل (٢٥: أ)

شكل (٢٤: ب)

من أعمال الطلبة - ألوان زيتية على خشب
مقاس العمل : ٧٠سم x ١١٠سم

شكل (٢٤: أ)

أهم النتائج

فقد أكدت الدراسة الحالية على أن:-

- ١- أسهمت الحركة الفعلية فى سطح اللوحة فى إضافة صفات شكلية متعددة تثرى البناء التشكيلي للعمل الفنى التصويرى .
- ٢- تنوع مداخل الحركة الفعلية فى سطح اللوحة تؤكد على تنشيط الحوار البصرى بين العمل والمشاهد من خلال تتبع العلاقة بين العنصر المتحرك فى العمل والخلفية الساكنة.
- ٣- ظهر البناء التشكيلي بشكل متوازن من خلال الإيقاع الحركى مما أضفى على التكوين قيمة انفعالية.
- ٤- استخدام علاقات تركيبية بنائية حول اختزال الشكل بأساليب التجريد الهندسى والاهتمام بالوحدة الكلية للعمل الفنى التصويرى .
- ٥- تعتمد العلاقات التنظيمية للعناصر البنائية على فاعلية التقنية المستخدمة فى تحريكه سواء كانت حركة آلية أو يدوية.
- ٦- تتناسب الخامات الخشبية المستخدمة فى تنفيذ أعمال التجربة مع القدرة المهارية للطلاب وذلك لسهولة التشكيل والتشغيل عليها وكذا تتوافق مع عنصر الحركة الفعلية لخفة وزنها.

أهم التوصيات

- ١- تعزيز العلاقة بين عنصر الحركة الفعلية (الآلية واليدوية) فى حياتنا الواقعية وبين مفردات البناء التشكيلي لسطح اللوحة التصويري.
- ٢- ضرورة الاستفادة من معطيات التكنولوجيا العلمية الحديثة وتغيير المفاهيم الفنية المعاصرة للكشف عن أبعاد تشكيلية جديدة فى العمل الفنى التصويري.
- ٣- ضرورة نشر ثقافة التشكيل البصري لأنماط الحركة الفعلية فى العمل الفنى كوسيلة لتنمية الوعي الجمالي.
- ٤- طرح أفكار مبتكرة لتفعيل العلاقة بين المشاهد والعمل الفنى التصويري فى ضوء الحركة الفعلية.
- ٥- فتح آفاق لمزيد من التجريب فى مجال تشكيل السطح التصويري لطلاب التربية الفنية للكشف عن أساليب فنية جديدة تثرى القيم البنائية للعمل الفنى.

المراجع

أولاً المراجع العربية

- ١- ارنست فيشر : ضرورة الفن, ترجمة أسعد حليم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ط٢, ١٩٩٨.
- ٢- بول كلى : نظرية التشكيل, ط٢, ترجمة وتقديم عادل السيوى, القاهرة, دار ميريت, ٢٠٠٣.
- ٣- رجاء حسن الزمزي : الأسس التعبيرية للأعمال الفنية المسطحة والتي تنشأ من خلال الحركة التقديرية للقيم اللونية, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية, ٢٠٠١.
- ٤- روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم, ت: محمود يوسف وعبد الباقي محمد إبراهيم, مراجعة: عبد العزيز محمد فهيم, تقديم: عبد المنعم هيكل, دار النهضة للطباعة والنشر, مصر, ١٩٦٨.
- ٥- زكريا ابراهيم : مشكلة الفن, مكتبة مصر, القاهرة, ١٩٧٧.
- ٦- سوسن عبد المنعم وآخرون : البايوميكانيك في المجال الرياضي, دار المعارف, القاهرة, ١٩٧٧.
- ٧- شاكرا عبد الحميد : التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية الذوق الفني), سلسلة عالم المعرفة, العدد ٢٦٧, المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب, الكويت, ٢٠٠١.
- ٨- _____ : المفردات التشكيلية رموز ودلالات, الهيئة العامة لقصور الثقافة, سلسلة نقوش, المركز المصرى العربى, القاهرة, ١٩٩٧.
- ٩- عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية, ط١, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٧٤.
- ١٠- عفيفى بهنسى : من الحداثة الى ما بعد الحداثة في الفن, دار الكتاب العربى, القاهرة, ١٩٩٧.
- ١١- فاروق وهبة : حوارات في لغة الشكل, الهيئة العامة لقصور الثقافة, آفاق الفن التشكيلى, العدد ٢٢, القاهرة, ٢٠٠٧.
- ١٢- كلود عبيد : جمالية الصورة, مؤسسة مجد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ٢٠١٠.
- ١٣- محسن محمد عطيه : البنائية في التصوير المعاصر والإفادة منها في التدريس في التعليم العالى, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, ١٩٧٢.
- ١٤- محمود البسيونى : الفن في القرن العشرين, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط٢, القاهرة, ٢٠٠١.

ثانياً المراجع الأجنبية

- 15- A.N.Hodge :The History of Art, Arsturus, London, 2008.
- 16- Anaheim R. : Art and Visual Perception, Berkeley: Univ. of California Press, 1954.
- 17- Aodney Frost :Creative Kinetics, Sterling, New York, London, 2008.
- 18- Duane Preble : Art form, Harpet of Row, publisher, Inc., U.S.A., 1973.
- 19- Everard M. :History of World Art, Oxford University.Inc., New York,1965.
- 20- Henry M.Sayre :A world of Art, Pearson Education, Inc., U.S.A, 2013.
- 21- Ian Chiliver And John Graves-Smith : A Dictionary of modern and contemporary art, Oxford university press Inc., New York, 2009.
- 22- Michael Leyton : The Structure of Painting, Springer Wien, New York,2006.
- 23- Terry Smith : Contemporary Art World Currents, Pearson Education, Inc., New Gersey, 2011.

ثالثاً : مصادر الشبكة الدولية للمعلومات (WWW)

- 24- (Online) available at: <http://joelpaubel.fr/enseignant/la-roue/>
- 25- (Online) available at: <https://www.artsy.net/artwork/alexander-calder-rouge-triomphant-triumphant-red>
- 26- (Online) available at: <http://www.wikiart.org/en/jean-tinguely/m-ta-matic-no-14-1959#supersized-artistPaintings-306662>
- 27- (Online) available at: <http://www.tate.org.uk/art/artworks/soto-cardinal-t00793>
- 28- (Online) available at: <http://www.tate.org.uk/art/artworks/bury-16-balls-16-cubes-in-8-rows-t00919>
- 29- (Online) available at: <http://www.tate.org.uk/art/artworks/le-parc-continual-mobile-continual-light-t00678>

ملخص البحث

اهتمت الفنون المعاصرة بإيجاد مفاهيم جديدة لشكل سطح لوحة التصوير وطرق صياغته وبنائه بحيث يتناسب مع طبيعة البناء الداخلى للعمل مما أدى إلى اختلاف مفهوم السطح التصويرى والذي أصبح فى حد ذاته حالة تعبيرية تشترك فى إنشائها دينامكية العناصر الداخلية للتكوين. لذا يرى الباحث أنه بتوظيف عنصر الحركة الفعلية لأجزاء من سطح اللوحة التصويرية قد تسهم فى ترك حرية للعناصر الداخلية لتعبر عن نفسها بحيوية وبالتالي تؤثر فى هيئة التكوين البنائى العام بهدف إضافة صفات تشكيلية جديدة عبارة عن طاقة حركية تؤثر على الإحساس المادى للصورة من خلال تعدد الرؤية للمكون البنائى للعمل والذي يكون له فاعليته فى التأثير على المشاهد بصرياً وحسياً. تهدف التجربة الكشف عن تصورات شكلية متنوعة فى إنشائيات السطح التصويرى معتمداً فى ذلك على عدة عمليات لحركة أجزاء من السطح وذلك للجمع بين العناصر الثابتة والعناصر المتحركة على خلفية مشتركة بهدف إثراء البناء التشكيلى للوحة. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

الكلمات الدالة: الحركة , السطح التصويرى , البناء التشكيلى , التصوير المعاصر

Abstract

Focused contemporary arts by created new concepts to form surface painting and methods formulated and construction, to suit the nature of the internal construction artwork resulting in a difference in the concept of surface painting and which became in itself a case of expressionism share create dynamic internal elements for configuration.

In the view finder that the employment component of the actual movement of the parts of the surface painting may contribute to leaving freedom for internal elements to express freely and consequently affect the overall structural configuration authority In order to add a new plastic recipes a kinetic energy affect the physical sense of the image Through the multiplicity of vision of structural component of artwork that is effective in influencing the viewer visually and sensorially.

Aims experiment to reveal perceptions in structural surface painting using multiple processes for surface movement and so to combine elements of fixed and mobile elements on a common background to Enrich plastic construction in painting, the study also found a set of findings and recommendations.

Keywords: Movement, surface painting, plastic construction, painting Contemporary.